

الحالات المعروضة يوم 16 ديسمبر 2016

الحالة: المحاكمة غير العادلة

الاسم: عبد الله بن صالح بن علي بنصالح

مقدم الحالة: الضحية نفسها

تعريف الضحية

هو عبد الله بن صالح بن علي بنصالح ولد في 02 مارس 1954 بدوز الغربي ولاية قبلي بالجنوب التونسي.

السياق

تشكّلت في أوائل السبعينات من القرن الماضي حركة مُعارضة بِاسْمِ "الجبهة القومية التقدمية لتحرير تونس" الذي كان أحد مؤسسيها "عمارة ضو بن نايل". شهدت سنة 1974 إعلان السلطات التونسية عن تنظيم انتخابات رئاسية لتباعد الجبهة بترشيح المسطاري بن سعيد ليكون منافسا للرئيس الحبيب بورقيبة الذي اتخذ قرارا بتجديد رئاسته وانتخابه رئيسا للبلاد مدى الحياة.

عاش عبد الله بنصالح حقبة بروز التيار القومي العربي بين نكسة 1967 وحرب أكتوبر 1973 وتقلباته بين حالات الإحباط والأمل، كما عايش مشروع الوحدة بين تونس وليبيا ضمن معاهدة جربة في جانفي 1974.

انطلاقاً من سنة 1973 وعلى إثر انقطاعه مبكراً عن الدراسة الثانوية بقابس دخل السيد عبد الله بنصالح مُعترك الحياة لمساعدة عائلته متقلّباً بين عدّة أنشطة حرّة وخصوصاً العمل الفلاحي، فضلاً عن اهتماماته الفكرية والثقافية بالنشاط ضمن فوج الكشافة بدوز.

أدى التراجع التدريجي للنظام عن إجراء الاستفتاء العام على اتفاقية جربة بتأجيله مرّتين بين شهري جانفي ومارس 1974 إلى فشل المعاهدة وانتشار حالة من خيبة الأمل في أوساط الشباب المتحمسين للوحدة. تصاعدت وتيرة الاحتجاجات الشعبية مع سعي أنصار التيار العروبي إلى إعادة التّنظّم بالتوجّه نحو مزيد التعريف بأدبيات الفكر القومي بين المواطنين بواسطة المناشير وعقد الاجتماعات السرية.

الوقائع

تبلور التنظيم خلال شهر أفريل 1975 بتكوين خلايا نسبت نفسها لما سُمّي بـ"الجبهة القومية التقدمية لتحرير تونس" تنشط في كل من قابس و تطاوين إضافة لـ"مجموعة دوز" التي شملت كلّ من عبد الله بنصالح وعلي العيدي بن منصور وبلقاسم بن عزّوز بن عمر بن محمد والمرحومون أحمد بن المدّب و عبد الله بن أمحمّد بن نصر ومصطفى بن علي بن الحاج علي المرزوقي وغيرهم، علماً بأنّ كلّ من المرحومين أحمد بن المدّب ومحي الدين بن الهادي بن الحاج الطيب المرزوقي قد اضطلعوا بالتنسيق بين خلية دوز و خليتي قابس و تطاوين.

أُلقي القبض على المجموعة يوم 13 ماي 1975 في كل من قابس ودوز وأحد نقاط العبور غير الرسمية بين ليبيا وتونس. اقتيد عبد الله بنصالح بمعية عناصر خلية دوز نحو مركز الفرز بقابس قبل أن يُنقلوا بعد ثلاثة أيام إلى مقر وزارة الداخلية بالعاصمة أين دامت عمليات الإستنطاق من قبل أجهزة أمن الدولة حوالي الشهر. تعرّض عبد الله بنصالح للتعذيب بالتعرية والتكتيف وإخضاعه لوضع الدجاجة مع الضرب في كلّ مواضع الجسم بالركل وبالسوط "cravache" والعصي.

في أواسط شهر جوان سنة 1975 نُقِلَ الموقوفون إلى سجن 9 أبريل أين سُمِحَ لهم لاحقًا بالاتصال بمحاميتهم وبأفراد عائلاتهم لأول مرة.

وقع استنطاق الموقوفين بدايةً من 20 ماي 1975 ولم يتمكّنوا من الإمضاء على محاضر البحث إلاّ خلال شهر جويلية من نفس السنة دون الاطلاع على فحواها. تأخّر الخضوع للتحقيق القضائي لأكثر من سنة ولم يتقرّر إلاّ بالضغط على مدير السجن من قبل عبد الله بنصالح ومرافقيه وذلك عن طريق التهديد بالدخول في إضراب جوع بعد أن نصحهم بذلك موقوفون سياسيون آخرون بالسجن نفسه.

عرض عبد الله بنصالح على التحقيق العسكري خلال شهر أكتوبر 1976 قبل الاحالة على المحاكمة في نوفمبر 1976.

النتائج

انطلقت المحاكمة يوم 08-11-1976 وبعد ختم الاستنطاقات والمرافعات أصدرت المحكمة العسكرية الدائمة بتونس في 11-11-1976 حُكْمًا يقضي بسجنه لمدة ستة سنوات وثمانية أشهر.

أُودِعَ عبد الله بنصالح سجن برج الرومي يوم 14-05-1976 ليغادره يوم 01-06-1978 بموجب عفو رئاسي.